يحملونها ويجعلوا فيها للآصار والأثقال والأغلال التي كانت عليهم فيها وكانت شريعة
ثقيلة فأمر الله عز وجل جبريل عليه السلام فقطع جبلا على قدر عسكرهم وكان
فرسخا في فرسخ ورفعه فوق رؤوسهم مقدار قامة الرجل وكان ذلك على رؤوسهم مثل
الظلة وذلك قوله تعالى وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة قال ابن عباس رفع الله الجبل
فوق رؤوسهم وبعث نارا من قبل وجوههم وأتاهم البحر المالح من خلفهم وقيل لهم خذوا
ما آتيناكم بقوة واسمعوا فإن قبلتموه وفعلتم ما أمرتم به وإلا رضختكم بهذا الجبل وغرقتكم
بهذا البحر وأهلكتكم بهذه النار فلما رأوا أنه لا مهرب لهم منها قبلوا ذلك وسجدوا على
شق وجوههم وجعلوا يلاحظون الجبل وهم سجود فصار سنة اليهود لا يسجدون إلا
على أنصاف وجوههم وقالوا يا موسى سمعنا وأطعنا ولولا الجبل ما أطعناك قال وبادر
عن الحسن مكث الجبل موسى عليه السلام بعد ما تغشاه نور رب العالمين
فانصرف إلى قومه أربعين ليلة لا يراه أحد إلا مات حتى اتخذ لنفسه برقعا وعليه برقع
لا يرى وجهه لأحد مخافة أن يموت وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما كلم الله موسى عليه السلام كان بعد ذلك يبصر دبيب النمل في الليلة الظلماء
على الصفا في مسيرة عشرة فراسخ وعن زيد بن أسلم أن موسى عليه السلام كان إذا غضب
اشتعلت قلنسوته نارا لشدة غضبه

حديث قصة هرون عليه السلام

وبني إسرائيل مع السامري حين اتخذ العجل قال أهل السير وأصحاب التواريخ لما أهلك
الله تعالى فرعون وقومه قال موسى عليه السلام إني ذاهب إلى ربي وآتيكم بكتاب
فيه بيان ما تأتون وما تذرون وواعدهم ثلاثين ليلة واستخلف عليهم أخاه
هرون عليه السلام فجاء جبريل عليه السلام على فرس يقال لها الحياة وهي
أنثى بلقا لا تضع شيئا [illegible] ليذهب بموسى إلى ربه تعالى فلما رآه السامري على ذكر
الفرس عرفه وقال إن لهذا الفرس شأنا وأخذ قبضة من تربة حافر فرس جبريل
عليه السلام ثم قال لبني إسرائيل إن موسى قد أخطأ ربه وأتاكم ربكم أراد أن يريكم أنه
قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه وأنه لم يبعث موسى لحاجة منه إليه وأنه قد
أظهر لكم هذا العجل ليكلمكم منه كما كلم موسى من الشجرة قال علي
بن أبي طالب كرم الله وجهه إنما سمي العجل عجلا لأنهم تعجلوا قبل رجوع
موسى إليهم فلما رأوا العجل وسمعوا قول السامري افتتنوا به عبدوه غير

الف

ألف رجل وكان مع هرون ستمائة ألف وعكفوا عليه يعبدونه من دون الله تعالى
فاجتمع حتى ما أحبوا مثله [illegible] قال لهم هرون يا بني إسرائيل إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن
فاتبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى فأقام هرون فيمن
معه من المسلمين وأقام من يعبد العجل على عبادته وخوف هرون إن سار بمن معه من
المسلمين أن يقول له موسى فرقت بين بني إسرائيل وكان له هائبا مطيعا وقيل
إن الله تعالى أوحى إلى موسى أن قومك قد افتتنوا من بعدك قال يا رب وكيف يفتنون و
قد نجيتهم من البحر وأنعمت عليهم وأهلكت عدوهم قال إنهم اتخذوا العجل إلها
من دوني وهو عجل جسد له خوار قال يا رب من جعل فيه الروح قال أنا قال أنت وعزتك
فتنتهم إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء قال الله تعالى إني رأيت ذلك
في قلوبهم فيسرته لهم فلما رجع موسى من الميقات إلى قومه وقرب منهم سمع اللغط
حول العجل وكانوا يرقصون ويلعبون ويرقصون حوله ولم يخبر موسى أصحابه
للذي [illegible] ما أخبره ربه من حديث العجل وقالوا ما هذه فقال لهم موسى صوت الفتنة
[illegible] لقوم بعد [illegible] عن الله تعالى [illegible] فلما رجع موسى إلى قومه غضبان
أسفا [illegible] فلما رآهم حول العجل وما يصنعون به ألقى الألواح من يده فتكسرت وصعد
عامة الكلام الذي فيها ولم يبق منها إلا سدسها ثم أعاده له في لوحين عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المعاينة كالخبر
قال الله تعالى إن قومك قد فتنوا فلم يلق الألواح فلما عاين ألقى الألواح فكسرها فلما رأى
موسى عليه السلام ما صنع قومه بعده من عبادة العجل أخذ بشعر رأس هرون يجره
ولحيته بشماله وكان هرون قد اعتزلهم في اثني عشر ألف الذين لا يعبدون
العجل وقال يا هرون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت أمري هلا قاتلتهم
أما علمت أني لو كنت فيما بينهم لقاتلتهم على كفرهم قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا
برأسي إني خشيت أن قاتلتهم [illegible] بعضهم بعضا فتقول فرقت بين بني إسرائيل
ولم ترقب قولي ولم تحفظ وصيتي حيث قلت اخلفني في قومي وأصلح ثم أقبل موسى عليه
السلام على السامري وقال ما خطبك يا سامري أي ما شأنك قال بصرت بما لم يبصروا
به [illegible] فقبضت قبضة من أثر الرسول [illegible] حافر فرس جبريل عليه
[illegible] فنبذتها وطرحتها في العجل وكذلك سولت لي نفسي قال فلما علم بنو إسرائيل

Copyright © King Saud University